

جداول النور

شعر

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم الإهداء

- إلى الذين على تكبيرهم يتراجع الظلام منخلعاً قلبه.. ويلوح فجر المستضعفين.
 - إلى الذين أنطقوا البنادق فهي تزأر: باسم الله وفي سبيل الله..
 - إلى الذين يخوّفهم الجبان بالموت. فيرفعون قلوبهم على الأكفّ ويقولون: من الله وإلى الله..
 - إلى الموقنين بأن الإعتقاد على أية قوة من دون الله في الأرض، أو في السماء، كفرّ بالله
- فإن القوة لله جميعا
وإن العزة لله جميعا
- إلى أنصار الله في مشارق الأرض ومغاربها

أهدي قصائدي هذه

عبد الكريم

لبنان الجنوبي - عريصايم

هيهات..هيهات

ما رُئِه حَجَرٌ بِالرُّوحِ فَدَّاهُ
ما رُئِه بِشَرٍّ مَهْمًا تَسْمَاهُ
بَلْ رُئِيَ اللّٰهُ
هيهات.. هيهات منه نومة العارِ
هيهات أن ينحني يوماً لجبارِ
والنبْلُ يحكي الحكايا في محيَّاهُ⁽¹⁾
ما شأنه بين تجارٍ وفجَّارِ
بَلْ رُئِه بِالْحَسَنِ السَّيِّئِ رَّاهُ
مِنْ كَرِبَلَا كُخْلُهُ أَحْلَوَى وَحَنَاهُ
وَمِنْ جِبَالِ حَبِيبَاتٍ وَأَزْهَارِ
مِنْ دَوْحَةِ الْغَارِ⁽²⁾

(1) المحيَّاء: الوجه.

(2) غصون الغار: رمز للانتصار.

مَنْ زَيْتِهَا الْمَعْجُونُ بِالنَّارِ
مَنْ غَائِرِ الْجَرَحِ فِي أَعْمَاقِ مِغْوَارِ
مَنْ رَعِيشَةِ الثَّارِ
رَبُّ النَّبِيِّينَ وَالْأَقْمَارِ رَبَّاهُ
مَا رُبُّهُ حَجَرٌ بِالرُّوحِ فَدَّاهُ
مَا رُبُّهُ بَشَرٌ مَهْمَا تَسَمَّاهُ
بَلْ رُبُّهُ اللَّهُ
جَبِينُهُ مِنْ حَنِينِ الشَّرْقِ مَكْتَسَبُ

نُورُ أُمِّ الْغَضَبِ
أَمْ فِيهِ مَصْطَاحِبٌ مَخْزُونُ نُوَارِ
ثُمَّائِلُ أَيْنَ مِنْهَا الدُّرُّ وَالزَّهَبُ
بِمَا حَبَّاهُ اجْتَبَاهُ رُبُّهُ الْبَارِي
مَا رُبُّهُ حَجَرٌ بِالرُّوحِ فَدَّاهُ
مَا رُبُّهُ بَشَرٌ مَهْمَا تَسَمَّاهُ
بَلْ رُبُّهُ اللَّهُ

يَمَّمْتُ (1) حَبَّكَ

يَمَّمْتُ حَبَّكَ فَاسْتَلْهَمْتُ أَشْعَارِي
مِنْ مَنبَعِ النَّوْرِ لَا مِنْ شَهَقَةِ النَّارِ (2)
شِعْرِي وَرُوحِي أَفْرَاسٌ مُجَنَّحَةٌ
إِلَيْكَ تَخْفِقُ مُذْ أَزْمَعْتُ (3) أَسْفَارِي
هَمْسُ الْمَلَائِكِ إِنْ رَمَّمْتُ شَارِكِي
تَرْنِيمَ شِعْرِي وَغَنَى لَحْنِ أَوْتَارِي
أَهْمَتْنِي الشَّعْرَ خَيْلاً دُونَمَا جُئِمِ
بَرِيَّةً ذَاتَ إِقْبَالٍ وَإِدْبَارِ
حُرّاً كَالْحَبِّ ، كَالْيَنْبُوعِ مَنَعْتَقاً
كَالْأُسْدِ مَا بَيْنَ مَقْحَامٍ وَزَارِ

(1) يَمَّمُ: قَصَدَ.

(2) شَهَقَةُ النَّارِ: كُنَايَةٌ عَنْ صَوْتِ اشْتِعَالِهَا.

(3) أَزْمَعْتُ أَسْفَارِي: أَيِ عَزَمْتُ الْمَهْجَرَ إِلَيْكَ.

ومثل شبابة الراعي إذا سكرت
والنهر يحدو له شاد بمزمار
إليك منك إلهي، شاكرأ أبداً
شوقاً يناجيك في بؤح وإسرار
أُحسُّ بين حروفي إن مدحتك ما
تيار كهربة يضغني لتيار
حيّ لوجهك هني أن أطيّر به
أعلم الحب من دار إلى دار
أكحل المقلّ التّعبى بمروده⁽¹⁾
تعود نشوانةً َََ في خير إصار
أسقي أرّوي قلوب العالمين به
فيسعد الكون.. يغدو كون أطار
يعود بعد تجافيه وشقوته
فُدساً لحبك هذا الكوكب السّاري⁽²⁾

(1) المرود: ما تكحل به المقل أي العيون.

(2) الكوكب الساري: أي أرضنا هذه الدوّارة في الفلك.

ناداك لبنان

بعد سنوات عشنا فيها الثورة الجيدة
المظفرة في إيران ، دبّ فينا الحنين
الى لبنان الوطن الجميل و أثناء
استعدادنا للسفر لقضاء الصيف
فيه ، كانت هذه الابيات:

يا قلبُ ما بِكَ لا تغريكَ هَـرَانُ
كالطيرِ تحفّقُ إذ ناداكَ لبنانُ
قد كنتَ والأشهرُ الغبراءُ تجلّدنا
كأنّهما في حسابِ الشوقِ أزمانُ
بلى نعوذُ وعينُ الله تحرسنا
غفرانه .. حيث كنا فهو رحمانُ
له السماوات والدينا وساكنها
منه الجناحان إكرام وإحسانُ
نعود من نجمة الفرس التي اتلقت
بالمجد، كيف يلاقي المجد نيسانُ
نعود للأوجه الرّيا مباسمها
بأكؤس النُّور عهدَ الفلّ ريانُ

غشيم

كأعمى يرصد الأنجم من نظارة الشك
فلا سفّر المجرات البديع النشور والحجب
ولا دنيا الجمال البكر والبخور والمسك
ولا أنوار آيات الكتاب الرائع السبك
أعدت صاحبي السوآح من كفر ومن شرك
يجادلني.. فلا أدري أبالصيني أم التركي
ولا أدري وقد أقفل⁽¹⁾ هل أضحك أم أبكي

(1) أي أقفل قلبه.

أيها النسر عد لوكرك

عجباً من فتى مُغضبٍ أبويهِ
كيف يَرْضَى الرِّحمانُ يوماً عليه
فَتَنَّتْهُ وَجَنَّدَلَتْهُ وَقَالَتْ
بِغْهُمَا.. ثمَّ أَصَبَتْ عَيْنِيهِ
فَأَطَاعَ الْهَوَى وَبَاعَ ذَوِيهِ
ناصرًا عَاهراً⁽¹⁾ على والديه
عالمًا أَنَّهُ مَا لَهُ أَبٌ وَ أُمٌّ
غير هذين يعطِفان عليه
حبذا لو تكون ذاتَ احتشامٍ
وعفافٍ لم تخن رئيته
أيها النسر كم يعزُّ علينا
أن نرى النسر طاوياً جانحيهِ
أبعدته عن ربِّهِ ودهَّتْهُ
فلها راکعٌ على رُكْبَتِيهِ
ظاهراً شَرَكُهُ وَلَيْسَ خَفِيًّا
من تُلَوِّي كَذُوبَةً أُذُنِيهِ
ما لهذا رَصْدُنَاكَ بل لآلِيهِ
لن يَرى مشرک به جَنَّتِيهِ
أيُّها النسر عُدْ لَوَكْرِكَ وَاللَّهِ
غفورٌ لمن يتوبُ إليه

(1) يقال إمراة عاهرة للمرأة المسافحة.

ثباتاً صادقَ النظرات

م للرحمـان والجَنَّة	بقلبِكَ شوقُكَ الحـمـو
أو شمسٍ على قَنَّة ⁽¹⁾	كحمَّى الدَّم فوق الشمسِ
لِرَبِّ الإنسِ والجَنَّة	حداك ⁽²⁾ الشوقُ أم وَلَّة ⁽³⁾
فاسـتعلَّيتَ عَنْهُنَّ	ونادتك زهورُ الشرِّ ⁽⁴⁾
لا شكوى ولا أنَّة	وصانَكَ في بلاءاتِكَ

نَقِيَ القلبِ

أيُّ النُّورِ فيكَ جَرَى

تَحْلِقُ فوقَ أبنيةٍ

وعَبْرَ دساكِرٍ وقُرَى

وفوقَ مدينةٍ تعبتْ

من البحثِ عن الدنيا

(1) قَنَّةُ الجبل وقمة الجبل بمعنى واحد.

(2) يقال الريح تحدو السحاب أي تسوقه، وحدو الإبل سوقها والغناء لها.

(3) الوله: شدة الحب.

(4) "زهو الشر" اسم لمجموعة قصائد فاحشة للشاعر الفرنسي بودلير . والعبارة هنا رمز لكل فحشاء.

وعن دَعَةٍ بِأَسْطُورَةٍ

وعن مِتَعٍ بِمَقْصُورَةٍ

وعن فحشاءٍ.. بَيْنَ

العينِ والصُّورَةِ

وَمُنْشَغِلٍ بِنُورِ اللَّهِ

فِي الْقُرْآنِ يَقْرَأُهُ

و يَنْعَتُقُ

و يَحْفَظُهُ

و يَنْطَلِقُ

نَحِيصًا مِثْلَمَا الرِّعْدُ

عَنْ فَجْرِ بِهِ وَعْدُ

و يُنْجِزُ رَبُّكَ الْعَهْدُ

سَتَرْقِي الشَّمْسُ إِذْ تَبْدُو

فِي أَعْمَاقِكَ الْوُورُ

شَفِيفًا مِثْلَمَا بَرْقُ

قِرْآتِكَ فِي دَجَى عَيْنِكَ

وَعَنْ نَصْرِ بِهِ عَهْدُ

و فَيَ جَنِيحِكَ آيَاتُ

تَفِيقِ مَكْبَرًا.. وَيَطْوُلُ

فَإِنَّ اللَّهَ آتَاكَ

مِنَ الْأَنْوَارِ

أَلْوَانًا وَأَصْنَافًا

وَتَشْهَدُ كُلُّ هَذَا الذَّلِّ

لِلطَّاغُوتِ تَسْلِيمًا

وَإِسْغَافًا

وتشهدُ مافيات العصرِ

للأوغادِ أحلافًا

تنثورُ...

وترتجي لله بين الناسِ

أسيافًا

نصيرَ الله كم قد ثُرتَ

إصلاحاً وإنصافاً

ورفضاً لانتكاسِ الفكرِ

والشِّركِ المدمِّرِ..!

والعدوُّ (1) الجاثمُ الحَظِرُّ

وقد أغراه ذلُّ الناسِ

واستشرى به البَطَرُ

فكنت الفارسَ الميمونَ

والفرسانُ (2) تَأْتِمِرُ

(1) كناية عن العدو الاسرائيلي.

(2) أبطال المقاومة .

لتدخلَ خيبرَ التاريخِ

والحاضرِ و الآتي

وقد عَبَروا

لساحاتِ الجهادِ الأحمرِ

النَّارِي

قَدْ عَبَروا..

مقاومةً بها الإسلامُ

معقودٌ له الظَّفَرُ

بطولاتٌ كمثِلِ الجنِّ

بينَ الصخرِ والنارِ

و قد زرعوا

لأُمَّتِنَا الطَّعِينَةَ

جَنَّةَ الغارِ

لترفعَ رأسها لله

تسمو عن رؤى العارِ

لتفهمَ أن إسرائيلَ

مَكْذَبَةٌ مَكْدَسَةٌ بأشرارِ

وأن دمَ الفدائيين

أعماها

فزاغتْ دون إِبصارِ
وَأَن بِنادقِ الأبطالِ
أبدتْ عارها العاري
وَأَنَّ اللهَ ناصرُنا
وقاصِمُ كلِّ جبارِ
وينصرُ من تولاهُ
على من لاذَ محتبئاً
بدباباتِ ميركافا
أو الأنجمِ
أو في ظلِ أسوارِ
بلى للعبوةِ الحمراءِ
والصاروخِ والرشاشِ
والنَّارِ
بلى للقمرِ الناريِّ
واستشهاده الناري⁽¹⁾

(1) إشارة الى كل شهيد.

يلفح وجهك المـطرُ
سرَّك الأنهارُ والشجرُ
وشمأ ملؤه الظفرُ
رهما أيأمك الغررُ
نك النجمات و الزهرُ

أتذكر إذ صجبت الريح
تسير، تطير، تكتـم
وتطبع فوق خد الصبح
وكم حسبتك من أقما
وكم سهرت على أجفا

بقلبك ذمة القرآن

تفديه

وكفك ذو الفقار الفدُ

تُعليه

وشوقك من حسين

أنه يلقاك

معتنقا

ت حراً.. ثابت الخطوة
لاكبراً.. ولا جفوً
ربُّ الشيم الفخمة
والقمة والرنبوة
عوداً.. سرُّه صـحوة

ثباتاً صادق النظرا
وصبراً صافي النبرات
حباك شمائلًا ويزيدُ
سقاك طبائع الشلال
يُعبدك بعد.. كي ترتاح

إِنْتَفَضَ الشَّعْبُ الْأَبْي

إِنَّ فِلَسْطَـيْنَ لَنَـا
و مَهـدَا و المَسْجـدا
و الوَعْدُ فِي كِتَابـنَا
تَطْهِيْرُهُـا مِّنَ الْعِـدى
قَدْ حَانَ حَانَ الْفَتْحُ يَا صَـهَائِنَهْ
فَخِيْبِرُ الْأَوَّلَى وَهَذَا الثَّانِيَهْ

إِنْتَفَضَ الشَّعْبُ الْأَبْي
مِّنْ كُلِّ شَهِمٍ عَرَبِي
و مُسْلِمٍ حَيٍّ بِهَذَا الْكُوكِبِ

يَا ثَائِرُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَا جُنُودُ
الدِّينِ نَادَاكُمْ
و اللَّهُ يَرَعَاكُمْ

فَأَنْجِدُوا شَعْبَ فِلَسْطِينَ الْعَنِيدُ
وَدُونَ مَجْدِ الْقُدْسِ حَطَّمُوا الْحُدُودُ

إِنْتَفَضَ الشَّعْبُ الْأَبْي
مِّنْ كُلِّ شَهِمٍ عَرَبِي
و مُسْلِمٍ حَيٍّ بِهَذَا الْكُوكِبِ

قَدْ حَانَ حَانَ الْفَتْحُ يَا صَـهَائِنَهْ
فَخِيْبِرُ الْأَوَّلَى وَهَذَا الثَّانِيَهْ

من عندِكَ النَّصْرُ

من عندِكَ النَّصْرُ يا ذا العرشِ ، والغارُ
أَضْحَى لِلْبَنانِ تاجاً وانطوى العارُ
ياكلُ إكْلِيلِ عِزٍّ باتَ يلبسُهُ
مُقاتِلٌ طَلَّقَ الدَّنيا ومغوارُ
مِنْ عِزَّةِ اللهِ هَذَا الْعِزُّ مُرْتَسِمٌ
فوقَ الجِباةِ بنورِ اللهِ نَوَّارُ
السَّاجِدُونَ دموعُ الشُّكرِ حاكِيةٌ
بأنَّ رَبِّي للأعداءِ قَهَّارُ
وَأَنَّ رَبِّي لَهُ مِنْ عامِلٍ جَبَلٌ
شاكِي السِّلاحِ وأبطالُ وأنصارُ
وَأَنَّ قلعَةَ إِسْرائِيلَ هاوِيةٌ
من شاهقِ حان .. حان .. الفتحِ والشارُ
حَيَّيتِ بِالْمَجْدِ والجَلَّى مقاومةً
في ظلِّ راياتِها يخالُ أحرارُ
كأنَّما هَذِهِ الرَّاياتُ عائِدةٌ
في خيبرٍ وقلاعِ الغدرِ تنهارُ
ما أَشَبَّهَ اليَوْمَ بِالْأَمْسِ المَجدِ وقد
تبسَّمَ الفجرُ .. أرضى رَبُّنا الشارُ
مقاتلونَ أَزاحوا عن كواهِلِنا
ليلاً طويلاً فعاد الصَّبْحُ يُشْتَارُ
من فارسٍ صهواتُ الرِّيحِ تعرفُهُ
أو باسِلٍ فوقَ هامِ الصَّخْرِ خطَّارُ

أو حابسٍ فرقةً حيرى يفجرها
بنفسه.. هكذا تُستَمَجَدُ النارُ
فصدّعوا دولة كالطّود شامخةً
وجيشها كأفاعي الموتِ جرّارُ
جهنّم العِلْمِ صنع الموتِ مهنتُها
وشعبها مفسدٌ في الأرض غدارُ
ستون عاماً أذلّوا أمةً طُعنتْ
شرقاً وغرباً وفوقَ الجُورِ قد جازوا
بقُرُ النساءِ توالى في مذابجهم
وللطُفولة في إشراقها نارُ
والناس كلُّهم في شرعهم همجُ
ووحدهم شعبُ ربِّهم به احتاروا
فتارةً ربّهم بالفقر متّهمُ
وتارةً هو طاغوتٌ وجزارُ

ثُوري فلسطينُ ، قومي يا مباركة
و طهري الدّارَ ، تنسى حُزنها الدّارُ
شديّ على الملح في عمق الجراح فقد
ترنّح الوحشُ ، شديّ فهو ينهارُ
تمسّكي بكتابِ الله و اعتصمي
بالله ، يكفيك ، فهو الأهلُ والجارُ
ما قلّة حول ذاتِ الشوكة اجتمعت
مُستشهدوها دمّ حرّ و فوّارُ
إلا و خلّدها بالعزّ عزّ حمي
و عزّ منتصرٍ إكليله غارُ

ثوري فلسطين، فينا المصطفى قبس
منه الدجى خانس ، و الدهر أنوار
في ثلة من حفاة البدو ، أخضعها
الدنيا ، و إنّ لنا في الدهر مشوار
ثوري فبعد فلسطين تري أفقا
للفتح أوسع ، و الماجوج هدار
هم دمروا الغرب في حرين ثم مَضَوْا
يَبْكُونَ لَيْسَ لَهُمْ أَرْضٌ وَلَا دَارُ
والغرب كافأهم: ما شئتم التمسوا
قالوا: فلسطين جّات وأهّار
قالوا ادخلوها بإرهابٍ يسيلُ دماً
وإن فشِلْتُمْ فنحنُ الأهل والجار
فنفّذوا الأمر في سَبْعِينَ مَجْزَةً
الغرب فيها يَدُ وَالشَّرقُ سَمْسارُ
وَنَامَتِ الْأُمّةُ التَّكْلِي مَهْتَكَةً
جَئِيَ عَلَى رَتْنِهَا الزَّيْتُ وَالْقَارُ
حتى أَطْلَ فِدَائِيونَ غَايَتُهُمْ
الله ، مَنْ وَحْدَهُ يُرْجَى وَيُخْتَارُ
ففصلوا من ليالي البردِ أَعْطِيَةً
وللصُّقُورِ عَلَى الْقِمَمَاتِ أَوْكَارُ
مَعَاوِرُ الصَّخْرِ وَالْوُدَيَانُ تَعْرِفُهُمْ
والليلُ وَالطَّائِرُ الْغَادِي وَأَهْزَارُ
وَالصَّمْتُ وَالْخَطَرُ السَّاجِي بِمَكْمَنِهِ
وفجأةً يُطْلِقُ النَّيْرَانُ كَرَارُ

فتستفيقُ على التكبير ذاهلةً

نعسى التجوم وشهاد وممار

تعبّدوا بالدم المسفوك: أطهره

ما كان ترخصه في الله أقمار

الله وقاهم، الدنيا فقدّمها

نصراً.. وفردوسهم بالمجد موار

أُخفي فوق ما أبدي .. من الحب

إلهي ما حبيتُ سواكَ	حباً فائقَ الحُدِّ
و إني إذ وردتُ (1) سمّاكَ	باتَ العـــــــزُّ في وِردِي
أحسُّكَ في دمي و الكونِ	حباً باهرَ الوعدِ
و تدري أني بهـواكَ	أُخفي فوق ما أبدي
فأنتَ مليكُ هذا القلبِ	في حــــزني و في ســــعدي
و ملكُ وُجودي المرصودِ (2)	ليس سواكَ في وِجدي
و تُؤتيني من الآفاقِ	نعمّةً نشركَ الوردِ
و من بينِ الطباقي السبعِ (3)	ما أشرفَ ما تُهدي
و تقضي سؤلَ (4) مضطرِّ	و تجبر قلبَ مستجدي (5)
يناجيكَ بجوفِ الليلِ	أو يغفو من الجهـدِ
وتكفي الوحش في الغاباتِ	و الأطفــــالَ في المهــــدِ
و يهديني جميلك و الـ (6)	جميلُ المرتجى يهـدي

(1) ورد الشيء: قصده

(2) المرصود: المراقب. الموهوب لك.

(3) الطباقي السبع: السماوات السبع.

(4) سؤل: سؤال وهنا بمعنى الطلب.

(5) الاستجداء: الطلب برجاء.

(6) جميلك: صنيعك الجميل.

و سَيرِي فوق حَدِّ السيفِ
و لولا الغوثُ من حبك
و قلبي ما له إلّاك
ووجهي ساجداً لعلاك
و عمري في سبيلِ رضاك
رضيتُ به و لن ألقاك
فبارك لي يا رحمان
فمن فضلك هذي الأ
و لن أسطيعَ دركَ رضاك
إذاً أخبطُ مثلَ الطيرِ
تَتَفُ ريشُهُ الأرياحُ
و يلفظُ آخرَ الأنفاسِ
فإن لم تلتقَفه يداك
و أنتَ قطعْتَ لي عهداً
و من أوفى بعهدي منك
بعفوك فُكَّ أغلالِي
و هب لي إنَّك الوهابُ
بدون حسابٍ أمّا شئتَ (2)
و عفواً يا حبيباهُ

طالَ و خانني رشدي
أسقطتُ من العهدِ
بين المهدي و اللحدِ
بين الخد و الخدِّ
من جُهدٍ إلى جُهدِ
إلا صادقَ الوعدِ
في نُسُكي و في زُهدي
نجمُ الخضرُ التي عندي
إن خليتني و حدي
مسجوناً بلا رشدي
بين البرقِ و الرعدِ
من رعبٍ و من بردِ
هل غيرُ القضا المُردي
و وعداً بيّن القصدي
أو أصدقُ في الوعدِ
و أبرأني في القيدي
من ألويةِ الحمدي (1)
في الدنيا وفي الخلدِ
و شكراً .. قلَّ ما أسدي (3)

(1) ألوية الحمد: رموز النصر.

(2) أما شئت: الأصل إن ما شئت وما زائدة

(3) أسدي: أسدى وأولى وأعطى بمعنى.

حُبُّ وَحُبُّ

ظننتُ بأنْ جوعَ النفسِ حبُّ

عهدَ الطيشِ والخورِ والكعبِ⁽¹⁾

فحيناً كانَ مثلَ فتونِ قيس⁽²⁾

وحيناً يستفيقُ على تراب⁽³⁾

فكم عانيتُ من سهرِ الليالي

أفرُّ من السعادةِ للعبادِ

وكانت حينَ مسِّ الطينِ⁽⁴⁾ . روحي

تعاتبني وتكثُرُ من عتابي

(1) الكعب: المرأة الناهد.

(2) قيس بن الملوح مجنون ليلي.

(3) كناية عن العلاقة المادية.

(4) إشارة الى خلق الجسد من الطين.

وَلَوْلَا أَنْ وَهَبَتْ اللَّهُ نَفْسِي
لَرَأَيْتُ مَنْ سَرَابٍ فِي سَرَابٍ
فَأَلْقَيْتُ الْجَنَاحَ عَلَى سَمَاءٍ
فُؤَيْقَ الزُّهْرِ⁽¹⁾ وَالْقَمَرِ الْمَذَابِ
أَحَدٍ لَمْ أَجِدْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا
غَبَاءَ حَمَامَةٍ وَهَوَى غَرَابٍ⁽²⁾
وَوَغْلَ غَلٍّ فِي بَحَارِ اللَّهِ قَلْبِي
إِلَى نُورٍ مِنَ الْعَجَبِ الْعُجَابِ
أَحْنُ إِلَى اخْتِصَارِ الْعَمْرِ فِيهِ
هَرُوباً مِنْ فَتُونٍ أَوْ تَصَابِي
وَأَسْعَدُ بِالتَّبَتُّلِ⁽³⁾ فِي مَشِيئِي
وَلَا أَشْتَاقُ أَيَّامَ الشَّبَابِ

(1) الزُّهْر: النجوم.

(2) إشارة إلى الحب المادي بين الرجل والمرأة.

(3) التبتل: إخلاص القلب لله.

أُؤُوب (1) إِلَيْكَ يَا رَحْمَانُ خُذْنِي
بِحَبْلِكَ وَارْعِنِّي فِي إِيَابِي
وَأَشْرَبْنِي الْمُهَيَّمْنَ كَأْسَ نَوْرِ
فَضَاقَ بِي الْمَكَانُ مَعَ الشَّرَابِ
فَطَرْتُ مَهَاجِراً مِنْ بَيْتِ نَفْسِي
إِلَيْهِ .. وَظَلَّ ظِلِّي فِي صَحَابِي
وَجَاوَزْتُ الزَّمَانَ فَهَلْ دُونِي
هَلَالاً لِلْسَّانِينِ وَ لِلْحَسَابِ
وَمَا كَانَ الزَّمَانُ بَغِيرَ رَبِّ
وَلَا كَانَ الْخُلُودُ بَغِيرَ بَابِ
وَرَبُّ الْكِبْرِيَاءِ يَحِبُّ نَذْباً (2)
تَحْدَى بِاسْمِهِ (3) صُمِّ الصِّلَابِ

(1) أُؤُوب: أعود، أرجع.

(2) النَّذْب: الشجاع.

(3) بِاسْمِهِ: فِي سَبِيلِهِ وَصَمَّ الصِّلَاب: الصخور الصماء.

و يطرقُ⁽¹⁾ بابَ رَحْمَتِهِ بِصَبْرٍ

و يرتقبُ السَّخَاءَ بلا ارتياب

و لم يَهْنِ الصَّعَابُ بِدُونِ لُطْفٍ

و عَوَّنَ فِي الدُّنْيَا و الاقتراب

و لولا عَوْنُ رَبِّي أَيُّ نَسْرِ

سيسقط متعباً في أَيِّ غَابٍ

أَوْوَبُ إِلَيْكَ يَا رَحْمَانُ خَذَنِي

بِحَبْلِكَ و ارعَيْني في إِيَابِي

(1) من الطروق وهو المجيء في الليل.

لو أعلمُ أنْ بسفكِ دمي

مُبْرِحَةً⁽¹⁾ هِيَ الآلامُ مثلُ الشوكِ في صدري
و تفجأُ عيني المرآةُ .. أبـدو حاني الظهرِ
و عهدي أني في عنفوانِ الجسمِ و العمرِ⁽²⁾
إذاً هذا مصيرُ الشركِ بين النهي و الأمرِ⁽³⁾
يكونُ بقبةِ الفلكِ⁽⁴⁾
و خفقُ البرقِ جُنحاهُ
فيمسي في دجى الحلكِ⁽⁵⁾
تغيمُ . . تغيمُ . . عيناهُ

(1) مبرحة: موجعة

(2) أي القوة والعافية

(3) الشرك بين الأوامر والنهي

(4) قبة الفلك: أي السماء

(5) الليل الدامس

يَبْلَغُنِي لُبَابَ الْعِلْمِ (1) يُبْدي لي جواهره
يتَوَجُّني بنور الحقِّ . . ما أبهى منائرُه
فتغدو دوييَ التيجانُ . . سرّاً لستُ ناشِرُه
و فوجئتُ . . كبا مهري (2) . . فلم أنجز أوامره
لو أعلمُ أنْ بسفكٍ دمي (3)
أتوبُ إليك . . ربَّاهُ
فتطفئُ جمرتي . . نَدَمي
سفكتُ دمي . . لترضاهُ

فما أحكمهُ الرحمانُ صافي (4) بعد أن غضبا
و ما أكرمهُ الديانُ عافي موجعاً تعباً
إليكِ على جناحِ الحمدِ استجديك (5) مقترباً
لك الحمدُ فها قد عادَ مثلُ الرمحِ منتصباً
فقتي في عزِّ رحلتِهِ
سها عن ذكرِ مولاهُ
و في إبانِ غُصَّتهِ
شَفاهُ إذْ تَـوَلَّاهُ

(1) لباب العلم: الحقائق المجردة

(2) كبا مهري: عثر حصاني

(3) إهراق دمي

(4) صافي: رضي وأرضى

(5) أستجديك: أرجو كرمك

كما الطائر فوق النهر خريّن جناحاه
ترجّع حوله التسييح أنسام و أمواه
فبعد صراعه أفعى . . اجتباه (1) ربّه الله
و كرمى (2) حبه النور بصاع (3) النور أعطاه
عطاء كم تمنّاه
أنا ما كنت لولاه
و لا النور الذي ألقاه
في قلبي . . فأبراه (4)

اجتباه ربّه الله بصاع النور أعطاه
كذلك مالك الأكوان يُغني من تولاه
و ما كنا أنا و الشمس و الأقمار . . لولاه
و لا النور الذي ألقاه في قلبي فأبراه

(1) اجتباه: اختاره واصطفاه.

(2) كرمى حبه: كرامة لحبه.

(3) الصاع كالصواع: مكيال. وفي الحديث أنه (ص)، كان يغتسل بالصاع ويتوضأ بالمد. وكان صاعه الذي بالمدينة أربعة أمداد.

(4) أبراه: شفاه.

أنا مُلكُ يديك

رافعاً زنبقَةَ النورِ إليك
بالجمالِ المجتبي من مشرقَيْكَ
أمطرَ الضوءَ بها فاغتسلتْ
بعد أن أسكنتَ فيها قمرِيكَ
راجياً حبَّكَ حتى ليس لي
أربُّ في الأرضِ أو في جنَّتِيكَ
قمرٌ في الشمسِ في زنبقَةِ
فاقبلني مِنِّي : أنا مُلكُ يديك

قالت الحبُّ؟!

قالت : القصةُ (1) ما أولُها
و دروبُ العمرِ ما أفضلُها
و لِمَ الموتُ بَعِضٌ وَقَعُهُ
حَبْدًا لو أَنَّهُ أَجْمَلُها

قلتُ ربُّ الكائناتِ الأولُ
و دروبُ العارفينَ الأفضلُ
إِنَّمَا الموتُ انعتاقُ السُّعْداءِ
يَمِّمِي المصدِرَ فهو الأَجْمَلُ

قالتِ الحبُّ ؟! فقلبي مثقلُ
هو للصحبِ و أهلي مَنْزِلُ
كم وَلِيٍّ هم بقلبي شركاءُ
وَيَحَ ما أَلْقَى فماذا أَفْعَلُ

(1) أي قصة الإنسان.

أَفْرِغِيهِ مِنْ هَوَى كُلِّ حَبِيبٍ
مَا لَغِيَ اللَّهُ فِي الْقَلْبِ نَصِيبُ
وَ أَحْيِي مِنْ تَشَائِينِ بِمَا
فَاضَ حَوْلَ الْقَلْبِ مِنْ حَبِّ الْحَبِيبِ

وَعُدْتُ إِلَيْكَ أَدْرَاجِي

عَهْدُكَ قَبْلَ إِحْرَاجِي

وَقَدْ أَلْبَسْتَنِي تَاجِي

كَأَجْمَلَ مِنْ

ضِيَاءِ الشَّمْسِ:

إِنْ عَاقَبْتَ أَوْ أَنْشَأْتَ

تَبْلُونِي

لَتُعْلِنِي

بَأُوجَاعٍ

كَمَا وَخَزَ السَّكَائِينِ

ذَكَرْتُ بِأَنْكَ

الرَّحْمَنِ فِي قَلْبِي

فَتَشْفِينِي . . .

فَأَغْدُو فَوْقَ مَعْرَاجِي

وَقَدْ أَلْبَسْتَنِي تَاجِي..

لِمَاذَا يَا إِلَهِي

لم تُغْنِي (1) اليومَ

من وَجَعِي

و أنتَ معي؟! ...

و أعلمُ مُوقِنًا و أعي

بأنكَ تغمُرُ الأكوانَ

تغمُرُني

و تستبِطُ من جسمي

و جسمِ الكونِ

جوهرُهُ

و تَفْعَلُ فيه

تُظْهِرُ فيه

مَظْهَرُهُ

لأني . ربما . أهملتُ

توجَّعُني و تُؤلمُني

تعلِّمني ...

غدوتُ مروءاً (2) و جِلا

(1) تغني: تنجيني

(2) مروءا: مرعوبا.

كمن قد عاينَ الأَجَلَا

عرفت الآنَ

كيف دُعَايَ هذا اليَوْمَ

لم يُرَفَّعْ

و لم يُسْمَعْ

... و تَبَّتْ عَلَيَّ! ..

عدتُ إِذَاً إِلَى عَهْدِي (1)

و مِثْلَ الْكَوْكَبِ الدُّرِّيِّ

فِيهِ لَاحَ مِصْبَاحِي

الَّذِي مِنْ نَوْرِكَ الْأَسْمَى

و قَدْ مَلَّكْتَنِي رَشْدِي (2)

بِهِ أَسْجُدُ إِمْسَائِي

و إِصْبَاحِي

و عدتُ إِلَيْكَ أَدْرَاجِي (3)

و قَدْ فَارَقْتُ أَحْزَانِي

(1) أي عدت الى الحالة التي كنت فيها.

(2) رشدي: عقلي المهتدي بك.

(3) عدت كما أتيت.

و أتراحي (1)

على قمةٍ معراجي

هو الميثاقُ . .

أَغْلَظُهُ و أَثْقَلُهُ (2)

به شَرَّفْتَنِي أَبَدا

حَقِيقٌ حَيْثُ تَجْعَلُهُ

بَأَنْ تُعَبِّدَ

لو في نارِ أَتُونِ (3)

كإِبراهيمَ (4)

أو سَجَنِ (5)

كما يوسُفَ

أو يُونُسَ في النُّونِ (6)

(1) أتراحي: همومي وأحزاني.

(2) أغلظه: أشدّه على المخلصين، وأثقله: أصعبه تحملاً.

(3) أتون: حفرة فيها نار

(4) إشارة الى النار التي جعلها برداً وسلاماً على إبراهيم عليه السلام

(5) إشارة الى السجن الذي كان سببه تعفف يوسف عليه السلام وإنكاره للمنكر.

(6) النون: الحوت

رَأَيْتَكَ مَالِكاً نَفْسِي

و أنفاسي

و قد خلَّ قُتْنِي (1) بالأمسِ

زنبقة تفيضُ ندى

فُويق (2) الأرضِ

و الناسِ

أراك تُحيطُ بالأكوانِ

رباً واحداً صمداً

و غيرك لا أرى أحدا

(1) التخليق: هو الخلق حالة بعد حالة

(2) فويق: تصغير فوق

ربيعية

لَفَّ نَيْسَانُ الرِّبَى مَحْضُوضاً مَعْدُودِبا
ضَحَكَتْ كُلُّ نَجُومٍ (1) الْأَرْضِ ، تَزْهَوُ طَرَبَا
وَتَلَا الطَّيْرُ الْأَنَاشِيدَ بِأَنَسَامِ الصَّبَا
وَصَغَى الزَّهْرُ لَهُ مُسْتَسْلِمًا مُسْتَعْدِبا
طَيَّبَ الْأَنْفَاسِ . لَوْتَ لَنُتْمَ . تَشُومُ الْأَطْيَبَا
إِنْ تُعَايِنُهُ . . تَجِدُ فِي كُلِّ ثَغْرِ كَوْكَبَا
وَالْجِبَالُ اقْتَرَبَتْ مِنِّي . . وَ قَلْبِي اقْتَرَبَا
كَلِمَا سَبَّحْتُ . . صَلَّيْ جِبَلٌ أَوْ أَوْبَا

أَمْسِ وَجْهُ الْأَرْضِ قَدْ كَانَ كَنِيْبًا تَرِبَا
تَعَصَّفُ الْأَرْيَاحُ فِيهِ . . عَارِيَا مُضْطَرِبَا

(1) أي تفتحت الأزاهير

شابت (1) القمّاتُ . . و الأفقُ تراءى مجدباً (2)
أي كَفِّ مَسَحَتُهُ بالغوالي (3) و الصِّبَا (4)
و اخضرارٍ ألبستهُ الشمسُ منها ذهباً
يَذُكُّ اللَّهُمَّ . . مَا أَكْرَمَ ! بل ما أعجَبَا
تُخَصِّبُ الكونَ . . سواكَ . . الدهرَ ما إنْ أخصبا
بين ماءٍ و ترابٍ . . مشرقاً أو مغرباً
تغذونَ الخلقَ و الأنعامَ رزقاً طيباً
و جمالاً . . فسماءُ الأرضِ تبدو أقرباً
صار قلبي بجناحين . . بلغتُ الأرحباً (5)

(1) شابت القمات: تكللت بالثلوج قمم الجبال.

(2) مجدباً: لا نبات فيه

(3) الغوالي: الأشياء الثمينه والفريدة

(4) الصِّبَا: الجمال والعافية

(5) الأرحب: الأوسع

بِثَلَاثٍ (1) صَارَ . . لَوْ أَقْضِيَ حَقّاً وَجَبَا
فَانِيّاً عَمَّا سَوَى مَجْدِكَ . . أَوْ مُحْتَجِبَا
وَحِجَابِي زَنْبَقَاتٍ (2) مِنْكَ : نَوْرًا عَجَبَا

(1) بثلاث صار: أي بثلاث أجنحة.

(2) الزنبقات: رمز من أسرارهِ الطهارة.

فنوم جفوني

أَمْنِي قَلِيلاً . . و احتسبني مناجياً
بقيةَ دَهْرِي، نورَ وجهك راجياً
فلا كان نومٌ يوقفُ الفكرَ ساعةً
و يحجبُ ما أرجو و أنتَ رجائياً
فنومُ جُفوني و اتركِ القلبَ صاحياً
بحبك خفّاقاً ، بنورك فانيماً
و لا تُبلوِيّ بالنعاسِ و ثقلِهِ
و كرههُ إليّ النومَ ما دُمْتُ هادياً
فاكتبُ من نُعمى هُداك صحائفاً⁽¹⁾
و أقرأ مما قد وَحيت⁽²⁾ غواليماً⁽³⁾

(1) صحائف: جمع صحيفة وهي ما يكتب عليه.

(2) من الوحي، وحيت وأوحيت بمعنى.

(3) أي غالية القيمة والمقصود هنا آيات القرآن.

وبعضُ سـويعاتٍ تشـدُّ عـزيمتي
و أنتَ ولّـي في انتظامِ حياتيـا
وعنـك إلهـي إن سـهـوتُ هـنـيـهـةً⁽¹⁾
يعـاتـبـني قـلـبـي بـصـدري بـاكيـا
أناجيـك . لو يُطـوى الزـمـانُ . فأنـثـي
أناجيـك عـمـري . . ذاهلاً عـن زماـنيـا
وحسـبي أنـي أنتَ حـيٍّ و جـنـي
و دنيـاي ما أحيـا . . و أنتَ حيـاتيـا

(1) هنيهة: لحظة أو لحظات.

قلبي حُبُّهُ والفرحُ

تُحْصَى كنوزُ الكُتُبِ؟! من يُحْصِي الدَّراري⁽¹⁾ والسَّنى
من عبقرياتِ خَلَتْ . . أو لا تزالُ تُجْتَنى
فيها نِتاجُ الخلقِ . . ما يُقْنَى و ما لا يُقْتَنَى
إلا كِتَابٌ مُفَرَّدٌ أَكْبَرُ من هَذي الدُّنَى
إن شِعَّ حرفٌ منه . . تُصْغِي لسمانا أرضنا

فيه يَقُولُ اللهُ . . ما أروعَ أن نَسْمَعَهُ
فيه كَلامُ اللهِ . . ما أبهى و ما أرفَعَهُ
يسفحُ قلبي قطراتِ النُّورِ أم أَدْمَعُهُ
أَرِقُّ⁽²⁾ أَغْدُو كالضَّيَاءِ . . أعلو مَعَهُ
هذا كَلامُ اللهِ . . ما أغلاه ما أروعَهُ

(1) جمع دري: النجوم.

(2) أَرِقُّ: أغدو رقيقاً شفافاً.

فيه أنا الرحمنُ والمنجي أنا و المُنجى
فيه أنا أقربُ من قلبك ما تَسْتَرُوحُ (1)
فيه أنا ربُّك . . ماذا بَعْدَها أَسْتَوْضِحُ
تزدادُ هاتيك الغوالي كلما أَسْتَفْتَحُ
فكيف لا يملأ قلبي حُبُّه و الفَرَحُ

(1) إِسْتَرُوحَ: طلب الراحة.

في عظمي وفي عصبي

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ هَمِي وَمِنْ نَصِي (1)
و مِنْ وَقُوعِي وَتَقْطِيعِي وَمِنْ غَضَبِي
يُهِيبُ (2) يِي مَعَ إِيْمَانِي وَجُوبُ تَقَى
عَلُوُّ مَعْرَاجِهِ فِي صِدْقِ مَقْتَرِبِ
يُنْجِي بِهِ بَارئِي مِنْ كُلِّ مَعْضَلَةٍ
و بالتَقَى يَعْرُجُ الْقَدِيسُ لِلرَّتَبِ
يَا حَبْذا يَوْمَ أَعْلَانِي وَأَصْعَدْنِي
مُحَلِّقاً فَوْقَ أَفْقِ الشَّمْسِ وَالشُّهُبِ
لَهُمَّ حُبُّكَ فِي عَظْمِي وَفِي عَصِي
و فِي كِيَانِي وَ مَلَأَ الْعَرْشَ وَ الْحُجُبِ
و أَنْتَ حَيٌّ وَ هَذَا الْقَلْبُ رَاهِنُهُ (3)
بِحَبْلِكَ الدَّهْرَ مَا خَلَّيْتُ فِي الْحَقَبِ (4)

(1) النَّصَبُ: الإِرْهَاقُ وَالْإِعْيَاءُ.

(2) يَهْيَبُ يِي: يَدْفَعُنِي، يَحْضُنِي.

(3) رَاهِنُهُ: جَعَلْتَهُ رَهِينَةً.

(4) الْحَقَبُ: السَّنُونُ جَمْعُ حَقْبَةٍ.

يا حبيباً حُبُّهُ أَلْغَى وجودي

يا حبيباً حُبُّهُ أَلْغَى وجودي

غَيْرَ صَحْوِي وَبُرُوقِي وَرُعُودِي

فِي سَنَى أَنْوَارِهِ غَابَتْ حُدُودِي

مَنْ لَشَمْسٍ غَطَسَتْ فِي حُجٍّ (1) مَاءٍ
قَطْرَةً مَنْ نَوَّرَ رَبِّ الْكَبْرِيَاءِ (2)
عَقَلَ الْفَنُّ فَأَغْضَى (3) فِي حَيَاءٍ
إِذْ رَأَاهَا تَتَجَلَّى فِي السَّمَاءِ
بِوُورَةٍ (4) تَدْفِقُ نَاراً فِي الْفَضَاءِ
بَلْ جَحِيمًا مَنْ لَهَيْبٍ وَضِيَاءٍ

_____ (1) حُجُّ الْمَاءِ: قَرَارُ الْمَاءِ وَعَمَقُهُ.

(2) كُنَايَةٌ عَنِ الشَّمْسِ.

(3) أَغْضَى: الْإِغْضَاءُ إِسْبَالُ الْجَفَيْنِ حَيَاءً.

(4) الْبُورَةُ: هِيَ الْحَفْرَةُ الْكَبِيرَةُ، وَهِيَ مَوْقِدُ النَّارِ.

أنت برَّدْتَ اللَّظَى (1) في عين جودٍ

يا حبيباً حُبُّه أَلغى وجودي

في سنى أنواره غابت حدودي

طارت الأرضُ و طُـرنا في الهـواءِ
مِغـزَلٌ يـجـري بنا دونَ عَناءِ
مَنْ دحاهـا (2) بينَ خـوفٍ و رجاءِ
حـرَّةٌ دَوَّارَةٌ ذاتَ بهـاءِ
قـمـرٌ يـتـبـعُنا بـادي الرُّواءِ (3)
بينَ قـطـعانِ نـجـومٍ مـن صـفـاءِ
رُنْجُـتْ (4) طائِعَةً دونَ شُرودِ

تأه عقلُ العلمِ عَبْرَ الفيزياءِ

يا حبيباً حُبُّه أَلغى وجودي

في سنى أنواره غابت حدودي

(1) اللظى: النار، وهنا كناية عن الشمس.

(2) من قوله تعالى: ﴿الأرض وما دحاهها﴾. سورة الشمس والدحية: الكرة المقذوفة.

(3) الرُّواء: الصفاء

(4) للكرة الأرضية حركة تسمى الترنُّح، ويعني نوعاً من التمايل في بعض مراحل سيرها.

آه يا قَبْتَنَّا فليمَ التَّنَائِي
أَيْنَاءٌ فنرى حَدَّ البِنَاءِ (1)
أَمْ سَنَاءٌ مسْتَجِدٌّ فِي سَنَاءِ (2)
تعبتْ أَرْقَامُ رَصْدِ الْعِلْمَاءِ
بَابُكَ المَرْصُودُ سِرُّ الْأَنْبِيَاءِ

عَبْرُهُ تُسْرِي (3) بِهِمْ رَبَّ الْجَنُودِ
يا حَبِيباً حُبُّهُ أَلْفَى وَجُودِي
في سَنَى أَنْوَارِهِ غَابَتْ حُدُودِي

(1) لم يتوصل العلماء الى معرفة حدود للسماء.

(2) سناء: نور ورفعة.

(3) الإسراء: السير في الليل.

قَبْلَةَ الْأَنْجَمِ مَغْدَى (1) الشُّعْرَاءِ
مَنْ حَزَانِي جَنَحُوا (2) أَوْ سُعْدَاءِ
رُئُوسَ التَّغْيِ مَطَارَ الْأَصْفِيَاءِ
مَطْرَحَ النُّجُومِ لِمَقْبُولِ الدُّعَاءِ
وَرُسُوفَ الْجَنِّ فِي قَيْدِ الشَّقَاءِ (3)
وَصَدَى الْأَمْلاكِ فِي خَيْرِ ثَنَاءِ (4)

قَبْلَةَ (5) زَيَّنْتُ فِي أَدْنَى الْوَجُودِ
يَا حَبِيباً حُبُّهُ أَلْفَى وَجُودِي
فِي سَنَى أَنْوَارِهِ غَابَتْ حَدُودِي

(1) مغدى: مكان الغدو أي الذهاب باكراً.

(2) جنحوا: مالوا عن الصراط المستقيم.

(3) إشارة الى مرده الجن المسجونين المقيدين في السماء الدنيا . أنظر الى سورة الصافات في القرآن الكريم. والرسوف والرسفان المشي في القيد.

(4) صدى أصوات الملائكة في تسبيحهم وثنائهم على الله جل شأنه، وفي استغفارهم لعباد الله.

(5) قوله تعالى: ﴿وَزِينَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ﴾.

ما أَكْرَمَكَ

قلّ شكري! كيف أُحصي نِعَمَكَ؟
و بها تغمرني .. ما أَكْرَمَكَ
أنتَ من نور قلبي هادياً
فأرى ملءَ كياني أُجْمَعُكَ
و أراي مهـملاً أوقاصاً⁽¹⁾
من بني الدنيا .. و أخشى نِقَمَكَ
و أناجيكَ إلهي نادماً
مستغيثاً ضارعاً⁽²⁾: ما أعظمَكَ
فألاقيكَ بصدري جَنَتي
و ألاقي ملءَ كوئي كَرَمَكَ

(1) قاصراً: أي لا يمكنني فهم جميع الاسرار و الإحاطة بجميع الحقائق.

(2) ضارعاً: خاشعاً .

إلى زهرٍ يستوقفني

حُيِّتَ يا نجمَ الفلك (1)

بين نجوم الزهر

تستوقفني! ...

مَنْ جَمَّلَكَ! ...

قلبك هذا أم فم

كأنما يبتسم

*

من كَخَلِّكَ؟! ...

بإثمد (2) عن سرِّه يُترجم

كأنما باحَ بعطرٍ قمقم

*

أأنتقي

واحدةً أشمها

أم أتقي (3)؟! ...

(1) نجم الفلك : اسم هذا الزهر ، وهو باتساع عين بقرة وحشية، ليلكي غامق ، له إطار أبيض ناصع.

(2) الإثمد: الكحل للعين

(3) أم أتقي أن أجرحها.

من شام⁽¹⁾ هذا الحُسنَ

لم يُفَتِّنْ و لَمَّا يَشْهَقِ ؟!...

ماذا يقولُ قلبُ من تأمَّلَكَ؟!...

*

من أيِّ نورٍ ليلكي فصَّلَكَ

مُوطِراً بالأبيضِ الفخمِ النَّقي

كبرقةٍ خلفَ غمامِ الأفقِ

أو دُرَّةٌ ترهُّجُ في كفِّ مَلَكٍ ؟!...

*

مِنْ وَهْيِ يا زَهْرُ

أُمٍ مِنْ عُشْقِي

لِلَّهِ يا نَجْمَ الْفَلَكَ

أَسْمَعُ قَلْبِي هَامِساً

يا رَبَّنَا ما أَجْمَلَكَ

يا رَبَّنَا ما أَجْمَلَكَ !...

(1) مَنْ شام : مَنْ رَأَى.

أفنى به .. غير فانٍ

نورٌ بجاري .. و دنيا فوق زخارٍ
فسابحٌ رابحٌ أو سائحٌ عارٍ
و المانعُ اللهُ نوراً ليس يدركُهُ
إلا صفى .. نقى .. غيرُ خوارٍ
له جناحان، ومضُ البرقِ مع ثقةٍ
بالله .. ترجحُ هذا الكوكبُ السَّاري
مُصعَّداً مثلَ نجمٍ من سنى لسنى
أو عاصِرٍ من كروم النُّورِ مكثارٍ
و الشوقُ يدفعُهُ صُعُداً ويرفعُهُ
و في السماواتِ همسُ الجارِ للجارِ
أشاعرٌ؟! أم حبيبٌ؟! فاتَ طينتهُ
يعلو .. ينافسنا في حنا الباري
نسرٌ من النُّورِ أم إنسيٌّ اكتحلتُ
عيناهُ بالقوَّتين النُّورِ و النارِ
رَّأاهُ قلبي .. حتى لا حيبَ له
إلَّاكَ .. لا بائعٌ في الحبِّ أو شارٍ
عمري و شعري سَجَّادان ما افترقا
إلا لوقفَةٍ عزَّ سرَّ إعصارٍ⁽¹⁾
و باسمِكَ النفسُ والاضواءُ لاجئةً⁽²⁾
فيها و باسمِكَ إعلاني و إسراي

(1) الإعصار: العاصفة الشديدة

(2) لاجئة: عارمة.

لَهُمْ خَذَنِي أَجْنِي كُلَّ نَوَّارٍ
مِنَ الدَّرَارِي (1) وَأَحْوِي كُلَّ مِغْطَارٍ
لَهُمْ هَبْ لِي أَنْ أَثْنِي عَلَيْكَ بِمَا
تَحَبُّ مِنْ جَعَلِ رُوحِي جَامَ (2) أَشْعَارِي
مُحَلَّقاً حَيْثُمَا الْإِبْدَاعُ يَأْخُذُنِي
إِلَى شَمْسٍ وَ أَفْلَاكِ وَ أَقْمَارٍ
إِلَى السَّمَاوَاتِ .. مَا فَوْقَ السَّمَاءِ أَرَى
الْمَلَائِكَةَ الْبَيْضَ أَنْوَاراً بِأَنْوَارٍ
جَدَاوِلَ الْإِلَازُورِدِ السَّابِحَاتُ بِهَا
حَمَائِمُ بَيْنَ زَهْرِ الْوَرَسِ (3) وَالْغَارِ (4)
وَأَرْتَقِي طَائِراً عَبْرَ الزَّمَانِ إِلَى
غَمْرِي بِحُسْنِ بِلَا حَدٍّ وَ أَسْوَارٍ
أَفْنَى بِهِ .. غَيْرَ فَاِنْ عَنِ عَظِيمِ هَوًى
أَسْمُو إِلَيْكَ بِهِ عَنِ طِينِ دِيَّارٍ (5)

(1) الدَّرَارِي: النجوم .

(2) جَام : الوعاء الكبير .

(3) الْوَرَس: الزعفران.

(4) الْغَار: شجر طيب الرائحة ثمره كحب الزيتون يستخرج منه العطر .

(5) دِيَّار: ساكن الدار ، يقال : ما بالدار دِيَّار أي ما بها أحد.

نَحْنُ دَمَّرْنَا قَدِيمًا خَيْرًا

نَحْنُ دَمَّرْنَا قَدِيمًا خَيْرًا
وَعَاوَى النَّاسُ فَكَانَتْ كَرْبَلَاءُ
نَحْنُ أَسْرَجْنَا قَنَادِيلَ الْوَرَى⁽¹⁾
وَرَبَطْنَا الْأَرْضَ فِي حَبْلِ السَّمَاءِ
فَاقْبِسُوا⁽²⁾ مَنَا النِّجِيعِ⁽³⁾ الْأَحْمَرَا
عِزَّةُ الْإِسْلَامِ تُبْنَى بِالِدِّمَاءِ
الْبَطُولَاتُ تَرُدُّ الْبَرَبَرَا
لَا يَهَابُ الْمَوْتَ شَعْبٌ كَبْرًا
لِفِدَاءٍ يَنْتَخِي إِثْرَ فِدَاءٍ

(1) الْوَرَى: النَّاسُ.

(2) فَاقْبِسُوا: قَبَسَ يَقْبِسُ ، طَلَبَ شَعْلَةً مِنْ نَارٍ وَهَذَا بِمَعْنَى اسْتَنْبَرُوا.

(3) النِّجِيعُ: الدَّمُ .

بِدمٍ قُلِّ واجرَعْنِ⁽¹⁾ كَأْسَ الضِّياءِ
يَغْدُونُ قَلْبُكَ كَالصُّبْحِ المَبِينِ
هو حُبُّ الله كَنْزُ السُّعْداءِ
كَلَّفَ⁽²⁾ لا كِلْفَةً⁽³⁾ للعارفينِ
و الصَّريخُ الحَبِّ ما أَلْفُ فِداءِ
ضَجَّ مَشْتاقاً لِرَبِّ العالَمينِ
شعلةُ الحَقِّ التي تحت السماءِ
أُمَّةٌ والْتِ أُميرُ الأنبياءِ⁽⁴⁾
و كتاباً⁽⁵⁾ بَلَغَ الروحُ الأمينُ

(1) جرع الكأس و تجرعها: شربها على دفعات.

(2) كَلَّفَ به كَلْفاً: أي أحبه . (3) و كَلِفَ الشيء إذا تحمله بمشقة .

(4) أمة محمد صلى الله عليه وآله.

(5) مفعول به مقدم . القرآن الكريم.

البغايا والخفافيش نجوم

و على العري شاب سفحاً

لبن الخنزير في الطب القديم

يجعل الإنسان وغداً وقحاً

يتساقون⁽¹⁾ رضيعاً عن فطيم

منه حتى غبش الليل استحي

فهنا ساق من الغرب زنيم⁽²⁾

وهنا أنفاس شرقى أثيم

والحمى في هجمة البغي أمي⁽³⁾

يا ابنة العرب لقد هان الحماة

فاسكي دمع الشكالى واشري

شاءك الإسلام أمماً للأبوة

فتعبدت لفحش الأدب

لا حباك الله طهر الزنقيات

لا ، ولا ذقت بلوغ الأرب

أو تكوني شعلنة في المسلمات

تفتديكن الأسود الثائرات

ليس فرسان خيول القصب

(1) يتساقون: يسقي بعضهم بعضاً .

(2) زنيم: غادر فاجر .

(3) البغي: الظلم و الغدر .

أَمْسِ وَ الْيَوْمَ جِنَاسٍ وَ طَبَاقٌ
أُتْرَاهُ ارْتِاحَ يَوْمًا طَاغِيَةً
كَمْ زَعِيمٍ بِشَقَاقٍ وَنِفَاقٍ
سَادَ فَانْهَارَ بِأَهْلِ الْهََاوِيَةِ
سَائِلِ التَّارِيخِ وَ الْكُتُبِ الصِّفَاقِ
وَخِيَالَاتِ الْقُصُورِ الْعَاتِيَةِ
وَإِلَّاَنَّ الْقَلْبَ حَبًّا وَاشْتِيَاقِ
لِإِلَهِ الْعَرْشِ ، وَالسَّبْعِ الطَّبَاقِ(1)
مَا جَنَى الْبَاطِلُ إِلَّا الْكََاوِيَةَ

(1) السبع الطباق: قسم بالسموات السبع .

لَفَّكَ اللَّيْلُ عِتَاقَ⁽¹⁾ النَّجْبِ⁽²⁾
فِي شَعَوِيَّةِ⁽³⁾ أَقْوَامٍ عُدَاةٍ
جَنَسُوا الدِّينَ فغِيرُ الْعَرَبِ
مُسْلِمُونَ اسْتَبْعَدُوا وَالِدَرَجَاتِ
مَنْطَقُ أَعْمَى وَفَكَرُّ أَجْنِي
سَرَقَ الشَّالَّالَ عِبْرَ الْقَنَوَاتِ
أَبْدَيْنِ اللَّهِ أَمَ بِالْحَسْبِ
يُزْهِرُ الْحَبُّ بِجَذْبِ الْحَقَبِ
وَيُرْجَى عِطْرُهُ بَعْدَ الْمَمَاتِ

أُمِّي أُتِيَّةٌ بَيْنَ الْجِبَالِ
هَادِرًا فِي أذُنِي دُكُّ الصَّخُورِ
أَمَّةُ التَّوْحِيدِ حَقٌّ وَجَمَالُ
تَحْمَلُ الْغَيْثَ إِلَى جَذْبِ الْعَصُورِ
أَسْمَعُ التَّكْبِيرَ يعلو بِجَلَالِ
فِي حَنَائِهَا الْأَرْضِ مُتَمَدًّا جُسُورِ
أُمِّي آتِيَّةٌ وَاللَّهُ قَالَ
وَكُتَابُ اللَّهِ مَا نَصَّ الْمَحَالِ
حَطَمَ الْإِسْلَامُ أَغْلَالَ الدُّهُورِ

(1) العتاق: الخيول الأصيلة .

(2) النُّجْب: الأبطال الأذكىاء ، كناية عن العرب .

(3) الشعوبية: العداوات القومية و العرقية .

حَطَّـمَ المَارِدُ عَنْهُ القُمَّمَـا

و رمى بالسَّحَرِ وَجْهَ السَّاحِرِ

و جَرَّاحُ شَدَّهَا مُعْتَصِمَـا

بَرْضَى الرَّبِّ العَزِيزِ القَادِرِ

فَاشْهَدِي يَا أَرْضُ بَعْثاً مُسْلِمَـا

مُسْتَنِيـراً لِإِكْلِيلِ النَّاطِرِ

و بَدِيعِ اللهِ رُودِي الأُمَمِـا

حُرَّةً مِثْلَ قَنَادِيلِ السَّمَـا

و اسْعَدِي قُرْباً بِنُورِ غَامِرِ

جَدَاوِلُ النُّورِ

عَنْ شُكْرِكَ رَبِّي أَذْهَلَنِي فَضْلُكَ وَالْجُودُ.
وَبِشَاطَةِ جَمَالِكَ أَسْكِرْنِي الظِّلُّ الْمَمْدُودُ

وَتَتَابِعُ طَوْلِكَ أَعْجَزَنِي عَنْ تَحْمِيدِكَ
وَتَرَادُفُ بَرِّكَ أَعْيَانِي عَنْ تَمْجِيدِكَ

مَشْتَاقًا أَحْظَى بِحَبِيبِي الْيَوْمَ الْمَوْعُودُ
وَحَبِيبِي يُغْنِي أَيَّامِي يُعْطِي وَ يَجُودُ

عَنْ شُكْرِكَ رَبِّي أَذْهَلَنِي فَضْلُكَ وَالْجُودُ
وَبِشَاطَةِ جَمَالِكَ أَسْكِرْنِي الظِّلُّ الْمَمْدُودُ

عَنْ ذِكْرِ مَحَامِدِكَ الْجُلَى الْفَوْقَ الْمَعْقُولُ
أُعْنَى بِعَوَائِدِكَ الْفَضْلَى وَالْعَدُّ يَطُولُ

إِحْصَاءُ أَيَادِيكَ الْعِطْرُ الزَّهْرُ الْفَوَّاحُ
مَنْ ذَا يُخْصِيهِ وَ هَا قَلْبِي فِيهِ يَرْتَاخُ

عَنْ نَشْرِ عَوَارِفِكَ الْكُبْرَى فِكْرِي مَحْدُودٌ
وَعَلَى تَيْسِيرِكَ لِلْيُسْرَى ظِلٌّ مَمْدُودٌ
عَنْ شُكْرِكَ رَبِّي أَذْهَلَنِي فَضْلُكَ وَالْجُودُ
وَبَشَاطَةِ جَمَالِكَ أَسْكُرُنِي الظِّلُّ الْمَمْدُودُ

تَتَعَاظَمُ آلاؤُكَ عِنْدِي كَبَحَارِ النُّورِ
يَتَصَاغَرُ شُكْرِي أَحْسَبُهُ بَعْضَ الدَّيْجُورِ⁽¹⁾
مَشْتَاقًا أَحْظَى بِحَبِيبِي الْيَوْمَ الْمَوْعُودُ
وَحَبِيبِي يُغْنِي أَيَّامِي يُعْطِي وَيَجُودُ

بِجَدَاوِلِ نَوْرِ تُكْرِمُنِي مِنْ بَحْرِ سَنَاكَ
يَتَضَاءَلُ عِنْدَ غَبَائِرِهَا مَدْحِي إِيَّاكَ

عَنْ شُكْرِكَ رَبِّي أَذْهَلَنِي فَضْلُكَ وَالْجُودُ
وَبَشَاطَةِ جَمَالِكَ أَسْكُرُنِي الظِّلُّ الْمَمْدُودُ

(1) الديجور: الليل .

كربلائية

إلى كل شهيد و كل جريح ،من

كربلاء إلى لبنان إلى فلسطين، إلى

كل مكان فيه مجاهد في سبيل الله .

جُرْحٌ عَلَى الصَّخْرِ بَيْنَ الثُّورِ وَ النَّارِ

تَنُمُو وَ تَوَرُّقٌ فِيهِ شَتْلَةُ الْغَارِ⁽¹⁾

خَفَاقَةٌ حَوْلَهُ رُوحِي بِأَجْنَحَةٍ

حَمْرَاءَ خَضِرَاءَ تَسْمُوعَنَ رُؤْيَ الْعَارِ

عَنِ الْمَدَائِنِ .. وَ الْأَشْبَاحِ لَا هَيْئَةَ

وَ الْأَرْضُ مَكْذِبَةٌ مَلَأَى⁽²⁾ بِأَشْرَارِ

تَمْشِي قَبُورٌ⁽³⁾ وَ ظَنِي أَنَّهُمَا بَشَرٌ

وَفِي الصُّدُورِ قُلُوبٌ دُونَ إِبْصَارِ

ذَابَ الرِّجَالُ كَمَلَحٍ .. فَالْذُّنَى امْرَأَةٌ

بَسَاقِهَا هَيْمَنْتُ أَوْ عَارِهَا الْعَارِي

وَ الدِّينُ يَغْرَقُ فِي شِرْكٍ وَفِي بَدَعٍ

وَ الْعِرْضُ يَغْرَقُ فِي وَحْلِ وَأَوْزَارِ

(1) غصون الغار رمز الانتصار

(2) على وزن مَفْعَلَةٌ: أي مكان ملئ بالكذب .

(3) كناية عن الناس غير المبالين بعموم الأمة .

و تحكّم الأرض أورام طغت ودمى
مصنوعة أبدعت في شكل ثوار
لولا قرايين صبوا للفداء دماً
في كربلائية نشوى بأحرار
اللهم جنّناك أنصاراً لمجدك في
إدراك ثارك من باغ و غدار
بوأتنا العزّ في نصرٍ بمعركة
ولّى العدو بها في قلبٍ فرّار
زدنا ندمه لو في النجم مختبئاً
في ألف دابةٍ أو خلف أسوار
و بالرصاص رجال الله تذخّره
للقتل.. لا حرب أطفالٍ بأحجارٍ

لولا جمالك

الصَّبْحُ أبلَجُ مثْلُ الحَقِّ ، و الزَّهَرُ
في خافقي ضاحكٌ و الشَّمْسُ والقَمَرُ
أَكادُ أحتضن الدنيا و بَهَجَتَهَا
و للسَّما في ضلوعي ماحوى النَّظَرُ⁽¹⁾
لَوْلا جِملُكَ أيامي بلا رِئَةٍ
لَمَّاغَفَرْتُ بأنفاسي جرى العُطْرُ
لولا جمالك ما عاد الربيعُ إلى
عيني و قلبي ، فماذا كنتُ أُنْتَظِرُ
فردوسُ عمري إلهي أنت .. ما برقتُ
بروقُ حَبِّكَ يزهو يزهرُ العُمُرُ

(1) أي أنَّ صدري يحتوي على مقدار ما يصل إليه نظري من السَّماء.

انعتاق

أنتِ اشتريتِ و نحنُ
هَبْ لِلْخُشُوعِ لَدَى الرُّكُوعِ
بَرْقاً عَلَى شَفَةِ الْيَرَاعِ
هَبْنَا نَطَهْرُ كُلَّ هَذِي
يُسْرَى بِهَا مِثْلَ النُّجُومِ
فَالْأَرْضُ أَرْضُكَ كُلُّهَا
و الشَّرْعُ شَرْعُكَ وَحْدَهُ
و الْمَلِكُ مُلْكُكَ وَ الطُّغَاةُ
عَهْدُكُمْ سَنَمُهِرُ حُمْرَةَ
فَالْحُبُّ فِي دِمْنَا لَذَاتِكَ
يَا هَازِمَ الْأَحْزَابِ بِالرَّيْحِ
يَا نَاصِرَ الْبُدُودِ الْخَفَاةِ
أَنْصُرْ جُنُودَكَ وَ أَفْتَحَنَّ
بِالْثُّورَةِ الْجُلَّى لَيْسْتِيقَ
ثَأْرَ الْمَجَاهِدِ كِي يَشْعَ
فَتَعْيِي الْحَقِيقَةَ بِالْجَبِينِ
ثَأْرَ انْبِلَاجِ النُّوْرِ
ثَأْرَ الْحَصِيرِ مِنَ الْوُثْرِ
ثَأْرَ الْغَضِيضِ الطَّرْفِ
ثَأْرَ الْفِئَمِ الرِّيَانِ
ثَأْرَ احْتِشَامِ الْفَاضِلَاتِ
السَّاعَاتِ الْفَالِتَاتِ

بِعْنَا الْعَمَرَ يَا رَبَّ الْجَنُودِ
و لِلْخُضُوعِ لَدَى السُّجُودِ
و قَصْفَ رَعْدٍ فِي الْحَدِيدِ
الْأَرْضِ بِاسْمِكَ مِنْ جَدِيدِ
فَلَا ذَبِيحَ وَ لَا شَرِيدِ
عَجَباً تُقَطِّعُ بِالسُّدُودِ
لَا شَرْعَ شَذَاذِ الْعَبِيدِ
عَدَوَا وَ مَا مَلَكَوَا لِلْحُودِ
الْمَرْجَانِ حَمْرَاءِ الْبُنُودِ
يَا رَحِيمُ بَلَا حُدُودِ
السَّامُومِ وَ بِالرُّعُودِ
بِعِزَّةِ الْبَلَدِ الْغَالِيَةِ
لَهُمْ مَغَالِيقُ الصُّعُودِ
الشَّهِيدُ مَعَ الشَّهِيدِ
الِدَفْءُ فِي كُتَلِ الْجَلِيدِ
و لَيْسَ بِالْقَدَمِ الشَّرِيدِ
كَالطُّوفَانِ مِنْ لَيْلِ الْجُحُودِ
الْفَخْمِ فِي الْقَصْرِ الْمَشِيدِ
مَنْ نَزَوِ الْقُرُودِ عَلَى الْقُرُودِ
بِالْإِيمَانِ مِنْ شَرِّ الصَّيْدِ
مَنْ الذَّبِيحَاتِ التُّهُودِ
و قَدْ أَعْفُ وَ لَا أَزِيدُ

و الفـكـرُ حُرٌّ في بلادـي
من شاءَ ثقباً في السفينةِ

خذنا و لكنْ بعدَ بعضِ
خذنا إلـيـك و وشـيـنا
خذنا و لم نشكُ العنا
خذنا متى ما شئت أو
أفـلـستَ أقربَ للوريدِ
يعلو و يزكو و السـوى
أممٌ أذلتها الغرائزُ
دوارةً بمجرةٍ
أممٌ بوحلِ الخمرِ دائخةً
الجودُ ؟! خالصُهُ انفجاراتُ
أن يُرفَضَ الحقُّ المبينُ
بالنارِ بالسـكـينِ في
شعبٍ يُبادُ و أمّةُ
و يُؤلَّـهُ الـدولـارُ
لهمَّ نحن لها . إذا
هي كـرّةٌ في الغارِ أو
هي الانعتاقُ من الجحيمِ
في سـدرةِ الرصدِ البهيِّ

لا حـدودَ و لا قيودَ
فهـي مركبـةُ العتيدِ

الثـارِ يا ربَّ الجنـودِ
نسجُ السـنـى و دمُ الـورودِ
فلمثلنا خـلـقَ الصـمـودِ
دعنا فغـيرك لا نريدُ
فحبُّك الدّمُ في الـوريدِ
لهمُ غوى الحبِّ الشـرودِ
فاستبدَّ بها القعودُ
هي كالهـباءةِ في الـوجودِ
و في سـحرِ القـدودِ
الهدى بفـهمِ الرُّعـودِ
و يُنكـرَ الشـرعُ السـديدِ
يدِ كلِّ سـفـاحٍ مريدِ
التوحيدِ تمـتـدحُ المبيدِ
و الصنمُ الحـديـدِ البليـدِ
شئت . الشُّهُودُ أو الـوقـودُ
في النارِ يعقبُها الخـلودُ
لراحةِ الظلِّ المـديـدِ
و غـمـرةِ النـورِ الفـريدِ

2الإهداء

3هيهات..هيهات

5يَمَّمْتُ (1) حَبَّكَ

7ناداك لبنان

9أُيِّهَا النسر عد لوكركَ

10ثباتاً صادقَ النظرات

16إِنْتَفَضَ الشَّعْبُ الأبي

17من عِنْدِكَ التَّصَرُّ

21أُخْفِي فوق ما أبدي ..من الحب

27لو أَعْلَمُ أَنْ بسفكٍ دمي

30أنا مُلْكُ يديكَ

31قالت الحبُّ؟!

33وَعُدْتُ إِلَيْكَ أدراجي

38ربيعية

41فَنَوِّمَ جَفَوْنِي

43قلبي حُبُّهُ وَالْفَرْحُ

45في عظمي وفي عَصَبِي

50ما أَكْرَمَكَ

51إلى زهرٍ يستوقفني

53أَفْنَى بِهِ .. غير فَنِ

55نحنُ دَمَرْنَا قديماً خيراً

61جداوِلُ النُّورِ

63كَرْبَلَايَةِ

65لولا جمالك

66انعتاق